الأغاليط اللسانية التي يقع فيها المترجم أثناء الترجمة من الأردية إلى العربية

Linguistics Slipups The Translator Falls into while Translating from Urdu into Arabic

Dr. Muhammad Zubair Abbasi
Assistant Professor, Department of Linguistics, Faculty of Arabic,
International Islamic University Islamabad
Email: zubair.abbasi@iiu.edu.pk Orcid: https://orcid.org/0000-0002-9150-7303

Dr. Nazir Ahmad
Lecturer, Department of Translation and Interpretation, Faculty of Arabic,
International Islamic University Islamabad
Email: nazirahmed@iiu.edu.pk Orcid: https://orcid.org/0000-0002-1455-2178

Dr. Hafiz Muhammad Aslam
V. Assistant Professor, Center for Teaching of Arabic Language for Non-Arab (CTAL),
Faculty of Arabic, International Islamic University Islamabad
Email: hafizaslam786@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0000-0001-6385-9312

ABSTRACT

Undoubtedly, translation today has become a more significant field of linguistics; it plays a vital role in shaping the meanings of people's phrasings, shaping them into old or new thoughts, bridging between different views of multinationals' opinions, beliefs and judgements. This field has become universal science as all human beings settle their issues if they cross genetic languages through 'translation.' As for now, it indeed comes to interdisciplinary science. It is not a more straightforward job to translate one word from one language into another language, etc. It is dignity for a translator if he gets success in transferring one meaning from one language into another language with all accuracy because he does not play a particular job, but he plays socially, psychologically, culturally, and semantic-based social role of the two nations; the one who speak source language and the second one who speak the target language. While translating, the translator faces difficulties in both languages he selects to translate from and into. These difficulties come out through words, phrases and meanings. Each word has unlike taste, a different psychological mind, unmatched colour, different culture, and inconsistent use. All these things occur one after another while translating. This research elaborates on this through a selection of examples from the target language (Urdu) and an illustration of the issue.

Keywords: *Translation, Urdu, Arabic, Translator, Linguistics, Mistakes, Slipups.*

المقدمة

لا ريب في أن الترجمة قد أمضت مجالا خصبا للعلوم والفنون، منذ أن حدثت تطورات هائلة في عملية الترجمة وفنيتها. أصبحت الترجمة ميدانا ذا أبعاد عديدة وتخصصات كثيرة، وهذا

التجمع تحوَّل إلى "علم عبر تخصصية Inter-disciplinary science"، أي: علم ذي منطلقات متنوعة، لأن ظاهرة الترجمة لا تتم دونما متصرفات اللسانة وأفرُعِها، وبما أن الألسنيات الحديثة في القرنين؛ التاسع عشر والعشرين قد تقدمت تقدما هائلا فإنها هي التي أولت مظاهر سبك الترجمة وحبكها، مظاهر مقامية الترجمة وسياقيتها، ويتقرر من ذلك أن إشعاعيات الترجمة الصحيحة تنم عن دور اللسانة والنصية في جملة بنودها، إذ كان الأمر كذلك فينبغي أن يكون المترجِم ألسنيا ولغويا قبل أن يكون مترجما.

لم تعد الترجمة الآن مجرد نقل كلمة من لغة إلى لغة بل إنها أصبحت ظاهرة لا تكمل سماتها دون ما يبعث فيها روحَ اللغة الأصلية، وهذا الأمر يكشف عن ثنايا الترجمة المتفاعلة لانبنائها من العلوم المتداخلة التي جعلت الترجمةَ أمرا بالغ المصاعب من أجل تركيزها على هوية الثقافة الفردية والجماعية، وكذلك الصراع بين معجم الماضي الثابت والحاضر المتجدد، لا يمكن المترجم أن يقوم بترجمة مقطوعة نثرية أو شعرية من لغة إلى لغة إلا وقد يقع في أغلوطة بوعي أو دون وعي، تلك المغالطات التي يقع فيها المترجم تفتح آفاق النقد الترجمي في الدراسات اللسانية والترجمية. نشأت مشكلات كثيرة وعقبات عديدة في سبيل ترجمة النثر الأردي إلى العربية، ولتلك المشكلات أسباب، منها:

المشاكلة والمماثلة في مفردات اللغتين؛ الأردية والعربية، المباعدة والمفارقة في أساليب اللغتين؛ الأردية والعربية، إعداد العربية أصلا للأردية، إحلال أسلوبية العربية محل أسلوبية الأردية أو العكس، علاقة الإفادة والاستفادة، الأخذ والعطاء بين اللغتين؛ الأردية والعربية إلخ.

هذا البحث يعرض لمشكلات ترجمة النثر الأردي إلى اللغة العربية. تأثر مظهر اللغة الأردية باللغة العربية حتى أصبحت الأردية غنية بالمفردات العربية، ولا يعني هذا التداخل بين اللغتين أن الأولى غانية عن مراعاة الدلالة والسياق أثناء الترجمة إلى الأخرى أو العكس، جهل معظم المترجمين هذه الحقيقة أثناء تعرضهم لترجمةِ مقطوعةٍ نثريةٍ أرديةٍ إلى العربية.

ثمة مشكلات عديدة يواجهها المترجمون الأرديون ولاسيما من ليس لهم إلمام كاف بسليقة اللغة الأردية أو لديهم خلل في التعبير عن اللغة العربية الفصحى. تلك المشكلات تنم عن استخدام غير صحيح لصلات الأفعال العربية أو عن المماثلة بين أبعاض اللغتين؛ الأردية والعربية نحو المفردات والتراكيب والجمل وما إلى ذلك أو استخدام أحد الفعلين؛ المجرد والمزيد مكان الآخر أو عدم مراعاة خواص الأفعال العربية أو ظاهرة التذكير والتأنيث أو المعروف

والمجهول أو الجهل بسليقة اللغة العربية أو عدم الممارسة اللغوية أو قلة الممارسة الترجمية أو السرعة الأكثر من اللازم وهلم جرا.

لابد للمترجم أن يعامل اللغة الثانوية معاملة المشرّح مع المريض، وأن يأخذ أثناء عملية الترجمة بكل حيطة وحذر. وفيما يأتي بعض الأخطاء الترجمية التي تتعلق بنحوية العربية ولسانتها، وبعضها ناتج عن تسرب الأساليب الترجمية الأجنبية إلى الترجمة العربية.

أولا: غياب الدلالة الأردية المرادة في إخضاع ترتيب الفاعل والفعل للفعل والفاعل

تبدأ الجملة الفعلية في اللغة العربية بالفعل بينما تبدأ هي بالفاعل في الأردية ويأتي الفعل في آخر الجملة. يرى بعض المترجمين الذين يراعون بشدة الترجمة اللفظية أن مراعاة الترتيب ضروري أثناء الترجمة، فيترجمون الجملة التالية: "احمد آیا" بـ "أحمد جاء"، ناسين أن تقديم الفاعل في الجملة الأردية أصلٌ وتقديم الفعل في الجملة العربية أصلٌ، ولا يجوز العدول عن أحد الأصلين؛ العربي والأردي إلا لضرورة يقتضيها المقام والحال، إذا لم يكن داع إليه فلا يقدَّم ولا يؤخَّر، لأن التقديم والتأخير في العربية يدلان على أكثر من معنى، يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أنا لم نجدهم (العرب) اعتمدوا فيه (التقديم) شيئا يجري مجرى الأصل، غير العناية والاهتمام. قال صاحب الكتاب، وهو يذكر الفاعل والمفعول: "كأنهم (إنما) يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهُمَّانهم ويَعْنِيانهم"،[١] ولم يذكر في ذلك مثالا".[٢]

بينما الجملة المسوقة هنا لا يتجاوز إلى معنى المعنى بل لعلها تقتصر على المعنى فحسب. وهذا الداعي والدافع إلى ظاهرة التقديم والتأخير لا يحدث في الجملة العربية بنفسها دون النشوء في الجملة الأردية. فالصحيح أن يترجم: احمد آیا بـ "أحمد جاء" مراعاة للأصل.

ثانيا: العطف

"احمد دوکان پر گیا، کچھ کتابیں، کچھ کاغذ، ایک پین، اور ایک نوٹ بک خریدی"۔ ذهب أحمد إلى الدكان / المكتبة واشترى كتبا، أوراقا، قلما ودفترا. جُمِعَ عدد من الأسماء المعطوفة في هذه الجملة دون أن يتبع كل منها بحرف العطف "و"، وهذا الأسلوب لا يناسب سليقة اللغة العربية لما فيه من فَجاجة وعجمة، فالصواب: ذهب أحمد إلى الدكان/المكتبة واشترى كتبا وأوراقا وقلما ودفترا.

ثالثا: العطف في تركيب؛ رحمن ورحيم

أخذت الأردية بعض التراكيب العربية نحو: **رحمن ورحيم**.

يقول الأردويون: *اللہ رحمن ورحیم ہے، اللہ رحمن ورحیم سے مدد مانگو*، فالمترجم أثناء الترجمة لا يراعي سياقات معنوية للتركيب الأردي؛ *رحمن ورحیم* فيترجمه دون تصرف أو تعليق أو تغيير ما يلزم، يقول في الأول: الله رحمن ورحيم، وفي الثاني: استعن بالله الرحمن والرحيم.

فالترجمة الأولى صحيحة ومقبولة، لأن لفظة الجلالة مبتدأ يحتاج إلى خبر، صار المعطوف والمعطوف عليه خبرا له.

والترجمة الثانوية غير دقيقة، لأن لفظة الجلالة موصوف ومنعوت مفرد يحتاج إلى صفة مفردة، كلمتا؛ الرحمن والرحيم معرفتان وكلتاهما صفتان مستقلتان، فجعلهما معطوفا ومعطوفا عليه يعني أنهما صفة واحدة، وهذا يؤدي إلى خلل المعنى وإفساد الدلالة، إذاً فلابد من أن يحذف حرف العطف في الترجمة العربية لتكون كلمتا؛ الرحمن والرحيم نعتين لمنعوت واحد حسب ما يقتضيه المقام.

رابعا: "أل" في التركيب الإضافي

أخذت الأردية عددا كبيرا من الكلمات فانصبغت صبغة الأردية حيث لا تقدر "أل" في المضاف إليه نحو: *إقامتِ صلاة، التباسِ حق، كتمانِ حق، يومِ آخرت، كلامِ إلهي، خشيةِ إلهي* وهلم جرا.

فالمترجم حينما يرى أن هذه التراكيب عربية خالصة فيترجمها دون تغيير، يقول مثلا في ترجمة قولهم: "*إقامتِ صلاة دین کا اہم رکن ہے*"- إقامة صلاة من أهم أركان الإسلام. هنا ينبغي للمترجم أن يقدر "أل" في المضاف إليه، فيقول: "إقامة الصلاة من أهم أركان الإسلام". وهكذا في الأمثلة الأخرى.

خامسا: النسبة مع الإضافة

بعض المترجمين الذين يمارسون ترجمة هذه التراكيب أحيانا يقعون في إدخال "أل" على التركيبين الإضافيين الآخرين وهما: "*كلامِ إلهي*"، و"*خشيةِ إلهي*" فيقولون في ترجمتهما: "كلام الإلهي"، "خشية الإلهي"، حيث يقيسونهما على التراكيب السابقة، فيغفلون ههنا هيئة الجملتين / التركيبين، فالكلمة؛ الإلهي في ذاتها صحيحة، مثلها مثل كلمة "القومي"، أي: ما هو منسوب إلى القوم، الوطني، أي: ما هو منسوب إلى الوطن، فالإلهي يعني ما هو منسوب إلى الإله، فكما لا يصح "كلام القومي"، أو "كلام الوطني" إذا كانا من صفات الكلام إلا إذا عُلِّقا

بالعلمية على أحد الناس، ويقال عنه أثناء الحديث أن هذا الكلام لفلان فيصح القول عندئذ: كلام الوطني أو القومي،كذلك لا يصح "كلام الإلهي"، لأن كلمة "الإلهي" لا تستعمل إلا للنسبة إلى الإله؛ وهو الله جل وعلا، فالنسبة إليه تستعمل نعتا منكَّرا أو معرَّفا في العربية، يقال: كلام إلهي أو الكلام الإلهي، وبدون النسبة عند الإضافة نحو كلام الإله، فلا يصح الجمع بين التعريف والإضافة في صيغة النسبة.

وكذلك يترجَم "خشیۃِ الٰہی" بـ "خشية الإلهي" لأن كلمة "الإلهي" فيها إسناد إلى الإله، ثم إضافة الكلمة إليها يحمل ثلاث دلالات، وهي إسناد "الخشية" إلى "الإله"، ثم إسناد "الألوهية" إلى "الإله"، فكأن المعنى صار إسناد "الخشية" إلى "ألوهية الإله"، وهذا المعنى ليس بصحيح على الإطلاق، أما "خشية إلهي" أو "الخشية الإلهي" فكلاهما غير صحيحين أيضا لعدم التطابق بين الموصوف والصفة في الجنس، فالصحيح أن يترجَم تركيبا نعتيا منكرا أو معرفا نحو "خشية إلهية"، أو "الخشية الإلهية" أو تركيبا إضافيا نحو "خشية الإله".

وتقاس على تركيب "خشیۃِ الٰہی" كلمات أخر مستعملة في اللغة الأردية، نحو: "رحمت الٰہی"،و"نعمت الٰہی" وهلم جرا.

سادسا: تعريف "أمس" وتنكيرها

"میں آپ سے کل ملا"۔ "لقيتك بالأمس"، قصد المتكلم اليوم الماضي الذي كان قبل هذا اليوم، وكلمة "أمس" في العربية إذا نكِّرتْ عرِّفَتْ، وإذا عُرِّفَتْ نُكِّرَتْ، فـ "الأمس" المعرَّفة بـ "أل" دالة على أحد الأيام الماضية دون التعيين، أما "أمس" المنكَّرة فإنها دالة على اليوم السابق لليوم الذي هو فيه.

سابعا: "طالما" و"ما دمت"

"میں ایسا ہرگز نہیں کروں گا جب تک میں زندہ ہوں"۔ لن أفعل هذا / هكذا طالما أنا حي. هذه الترجمة غير صحيحة، لأن "طالما" لا معنى لها هنا، وأن الصواب أن يقال: لن أفعل هذا / هكذا ما دمت حيا. أما "طالما" فمعناها "كثر ما" و"هي مكونة من الفعل؛ طال + ما الزائدة، يمكنك أن تقول مثلا: لقد طالما نصحتك فلم تمتثل أو تقول: طالما نصحتك... بدون قد".[٣]

ثامنا: أسلوب الدعاء الأردي

إن أساليب الدعاء متنوعة الأشكال، ومختلفة الأنماط، وهذه الأساليب تختلف حسب اختلاف مساقات الدعاء باعتبارها أمرا أو نهيا أو ماضيا، ولكن المشكلة التي يقع المترجم غير الخبير فيها هو ترجمة أسلوب الدعاء المضارع، كقوله: "اللہ آپ کی عمر دراز کرے"ـ "يطيل الله عمرك" بالمضارع، وهذا غير صحيح، فالصواب أن يترجم بـ: "أطال الله عمرك"، بالماضي، وكقولهم: "اللہ آپ کو نیک وصالح اولاد دے"ـ "يعطيك الله أولادا صالحين" بالمضارع، والفعل "يعطي" غير صحيح، فالصحيح أن يترجم بأسلوب الماضي: "رزقك الله أولادا صالحين". فـ "دے" وإن كان دالا على معنى الاستقبال إلا أن العربية لم تأنس استعمالها بصيغة الاستقبال، بل إنها تستعمل صيغة الماضي للتوكيد على مضمون الدعاء.

تاسعا: الاسمية والفعلية في التركيب؛ التقديم والتأخير

"خالد آیا"ـ يختلف معنى هذه الجملة باختلاف التنغيم والنبر، قد يدل على الخبر، ومرة يدل على الاستعجاب، وتارة يدل على الاستفهام. مهما يكن التنغيم فإن المترجم عادة ما يترجم الجملة بالفعل دون الانتباه إلى مقتضى الحال، فترجمتها بالجملة الفعلية مستقيمة إذا أريد بها الخبر فقط نحو "جاء خالد"، لأن أسلوب الفعل دال على الخبر، أما إذا أريد معنى الاستفهام أو الاستعجاب فينبغي أن تترجَم الجملة بالاسم، نحو: "خالد جاء"، وباختلاف تنغيم الجملة يختلف أسلوبها مثلا عند تنغيم التعجب يقال: "خالد جاء!" بالفعل المنبور في الجملة الاسمية، وعند الاستفهام "خالد جاء؟" بالاسم المنبور في الجملة الاسمية، وعند الخبر "جاء خالد".

عاشرا: المطابقة بين الفعل والفاعل

لا تظهر المطابقة بين الفعل والفاعل في العربية في العدد إذا كانت الجملة فعلية بينما تظهر هذه المطابقة في الأردية إفرادا وجمعا سواء أكانت الجملة فعلية أم اسمية، مثل: "لڑکا روتا ہے"ـ "يبكي الولد"، و"لڑکے روتے ہیں"ـ "يبكي الأولاد". والذي لا يعرف هذا الفرق بين اللغتين يخطئ في ترجمة "لڑکے روتے ہیں" قائلا: "يبكوا الأولاد" قياسا على الأردية، وغافلا عما ورد في اللغة العربية بأن الفاعل إذا كان اسما ظاهرا سواء أكان مفردا أو مثنى أو جمعا يجب أن يكون الفعل مفردا على النحو الآتي: يبكي الولد، ويبكي الولدان، ويبكي الأولاد. وبالعكس يجب التطابق بين الفعل والفاعل، فيقال: الولد يبكي، والولدان يبكيان، والأولاد يبكون.

حادي عشر: الفاعل والمفعول

"میں آپ کا مشکور ہوں"۔ أنا مشكور لك، هذا غير صحيح، لأن معنى الترجمة العربية: أنا ممن يُذْكَرُ نعيمُه ويُثْنَى عليه بها، مع أن المطلوب هو أداء الشكر للغير والاعتراف بنعيمه والثناء على إحسانه. والصواب: أنا مدين لك / أنا شاكر لك.

ثاني عشر: أخطاء تصدر عن التذكير والتأنيث

وضعت كلمة "بیٹا" للدلالة على التذكير، وقد يستعمل في الأردية على المؤنث نحو قول الأم لابنتها في حب وعطف: "نہ بیٹا ایسا نہیں کرتے"،(٤) هنا كلمة "بیٹا" استعملت للمؤنث، وهذا ما يبلور عنه السياق الدلالي أو النصي، فالمترجم يجب أن يحدد من هو المخاطَبُ؛ أ هو مذكر أو مؤنث.

وكلمة "ناقہ" مؤنثة في العربية، ولكنها مذكرة في الأردية، فالمترجم غير العارف بتذكير كلمة "ناقہ" وتأنيثها يقع في الخطأ عند الترجمة إلى العربية، يُنْطَقُ في الأردية "میرا ناقہ آیا" بتذكير "ناقة" وتأثير تذكيره في تذكير ضمير الملكية "میرا"، كلمة "ناقة" مذكرة في الأردية، معظم الأرديين يؤنّثون هذه الكلمة فيخطئون في نطقها واستعمالها مع أنها مذكَّرة، فالمترجم المبتدئ يلتبس عليه تذكير ضمير المتكلم "میرا" الأردي وعدم نقطتي التاء المربوطة في آخر الكلمة؛ "ناقہ"؛ لأنها تستعمل في الأردية دون نقطتي التاء.

ثالث عشر: تفعيلات، تفعلات، تفاعلات

كلمات أردية جاءت على زنة "تفعيل" تكون مؤنثة في الأردية، نحو: تكريم وتعظيم وتسكين وتذكير وغيرها.

"مجھے یہ تکریم پسند آئی"۔ "أعجبت بهذه التكريم"، فالتكريم وأمثاله تستعمل مذكرا في العربية، فلا تؤنث دون علة.

رابع عشر: اللَبس في معنى "سائر" و"جميع"، أي: سارے کے سارے، سب کے سب اور باقی ماندہ

"سب کے سب طلبہ آ گئے۔ "قدِم سائر الطلاب": كلمة "سائر" بمعنى الباقي والفاضل، وليست بمعنى "جميع".

"طالبعلم نے استاد سے نہ آنے کی معذرت کی"۔ "اعتذر الطالبُ الأستاذَ عن الحضور، الصحيح: اعتذر الطالبُ إلى الأستاذ عن عدم الحضور.

خامس عشر: عدم مراعاة معنى المصدرين؛ "رؤية/رؤيا"، أي: دیکھنا

"آپ کو دیکھ کر بڑی خوشی ہوئی"۔ "سرني رؤياك". من الصحيح أن يترجَم: "سرتني رؤيتك". لأن الرؤيا يتعلق بالمنام، أما الرؤية فإنها مرتبطة بالعين أو القلب. وقد يترجَم بـ "أعجبتني رؤيتك". هذا صحيح، ولكنه غير أفضل، لأن "الإعجاب" أو "أعجبتني..." دال على المعنى الآتي: "أنا معجَب بالنظر إلى فلان ولكنه لم يُدْخِل السرورَ إلى فيَّ / قلبي، أما "السرور" أو الفعل "سرتني" فإنه دال على المعنى الذي يقصده المتكلم وهو أن دخل السرور إلى قلبي مثلا. فـ "سرتني" أبلغ من "أعجبتني"، فلابد للمترجم أثناء الترجمة أن يكون واعيا هذه الفروق اللغوية الدقيقة بين المفردات العربية، وعلى لسان سيبويه أقول: إن الترجمة: "سرتني رؤيتك" مستقيمة حسنة، والترجمة: "أعجبتني رؤيتك" مستقيمة قبيحة. والترجمة: "أعجبني رؤياك"، و"سرني رؤياك" مستقيمتان كذبتان لانحرافهما عن أداء غرض المتكلم.

سادس عشر: عدم استعمال المفعول المطلق وإحلال الأسلوب الترجمي محله

"میں بہت اچھی چال چلا"۔ مشيت بصورة جيدة.

"تم اچھی طرح سے چلے"۔ سرت بشكل حسن.

"بڑی اچھی طرح یہ واضح ہو گیا کہ"۔ ظهر على نحو واضح.

هذه الترجمات العربية فيها ركاكة وفجاجة، إنها بعيدة عن العربية البليغة، فالأصح أن يقال: مشيت مشيا جيدا، وسرت سيرا حسنا، وظهر ظهورا واضحا.

هذه الأخطاء وأمثالها دخلت العربيةَ من أجل اقتحام العولمة اللسانية.

سابع عشر: كلمة "ضد" بصفتها ترجمة حرفية لكلمة *against* الإنقليزية

"اس نے استعماری طاقتوں کے خلاف جنگ لڑی"۔ إنه حارب ضد الاستعمار.

"عدالت عالیہ نے اس کے خلاف حکم نامہ جاری کیا"۔ صدرت العدالة الحكم ضده.

هذه الترجمات العربية تخالف طبيعة الأسلوب العربي، لأن الجملة الأولى: "إنه حارب ضد الاستعمار" فيفهم منها أن هذا المحارب مخالف للاستعمار، أي: إنه يحارب الاستعمار في جبهة أخرى غير الجبهة المعادية له. فالصحيح أن تترجَم الجملة بـ: شن حربا على الاستعمار. أما الجملة الثانية: " صدرت العدالة الحكم ضده" فسيفهم منها أن حكم القضاء مخالف له، وإن كان في حقه في الواقع، فالصحيح أن تترجَم الجملة بـ: "صدر حكم بحقه أو عليه".

ثامن عشر: كلمة "تغطية" بصفتها ترجمة حرفية لكلمة *cover* الإنقليزية

"جنگ کے نمائندے نے کشمیر کے علاقے میں ہونے والی پاک انڈیا جھڑپوں کے بارے میں تفصیلات بتائیں ہیں"۔ قام مراسل جريدة جنگ بتغطية تفاصيل أنباء القتال الدائر بين باكستان والهند".

كلمة "تغطية" لا تفيد معنى نقل الخبر في العربية، لا توجد علاقة بين الغطاء أو التغطية وبين الأخبار، وتضع معاجم اللغة أفعالا غير هذا الفعل لدلالة نقل الخبر، فتقول: "نقل الخبر" أو "أبلغه" أو "سرده".

تاسع عشر: كلمة "طِبْق" بصفتها ترجمة حرفية لكلمة *according* الإنقليزية

"نیوز ایجنسی کے مطابق قیدیوں کو کل یہاں سے منتقل کر دیا جائے گا"۔ سيتم نقل الأسرى غدا طبقا لوكالات الأنباء.

هذا الأسلوب بعيد عن العربية، والحافز الأساسي في ذلك هو تأثير الأسلوب الإنقليزي في الأردية والعربية، وهذا الأثر نتاج الإذاعة والإعلام، فاللغة العربية لا ترضى باستعمال كلمة "طبقا" في مثل هذا الموضع، وإنما تتطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الوضع، وهي "وفقا" أو "وفاقا" أو "على وفق". ثم الفعل المبدوء به الجملة وهو "سيتم" بدلا من استعمال الفعل من المصدر "نقل" واستعمال "نقل" باعتباره مصدرا بعد الفعل؛ "سيتم"... أسلوب أنتجها الإذاعيون والإعلاميون، وهذا الطريق في العربية غير مقبول للبدائل الموجودة فيها.

إذا أردنا حرفية الترجمة فمن الصواب أن يقال: "سيتم نقل الأسرى غدا وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء". ومن الأسهل والأقصر أن يؤتَى بعربية سلسة: "ذكرت وكالات الأنباء أن الأسرى سينقلون غدا".

عشرين: كلمة "لعب" بصفتها ترجمة حرفية لكلمة *played (a role)* الإنقليزية

"اس نے اس معاملے میں اپنا کردار ادا کیا"۔"لعب دوره في هذا الأمر"، هذه الترجمة نتاج أثر إنقليزي حتى أصبح التعبير العربي "لعب دورا" شائعا في الوطن العربي المعاصر، أخذت العربية هذا التعبير من الإنقليزية؛ *He played his role in this matter* فالمترجم حينما يترجم جملة "کردار ادا کیا" يضع في الاعتبار النص الإنقليزي المقدَّم والتعبير العربي الشائع، إن فعل "لعب" فعل لازم، وقد جعل فعلا متعديا في الترجمة ولاسيما في لغة الإذاعة والصحافة والإعلام، اللّعِبُ واللّعْبُ ضد

الجد، فالبديل الصحيح: "قام بدوره" أو "واجبه"، "اضطلع بدوره" أو "إنه أدى دوره في هذا الأمر"، والصواب المهجور خير من الخطأ المشهور بدليل أن المهجور يصير مشهورا إذا رُوِّجَ.(٥)

واحدا وعشرين: إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد

"یہ عربی (زبان کی) صرف ونحو کی کتاب ہے"- تترجم الجملة بـ "هذا كتاب صرف ونحو العربية". على نمط عينات الجملة الأردية. والصواب: هذا كتاب صرف العربية ونحوها. وهذا يعني إضافة مضاف واحد إلى المضاف إليه، وإضافة المضاف الآخر إلى ضمير يعود على المضاف إليه الأول.

ثانيا وعشرين: المضارع (الحال والاستقبال) في الأردية

الفعل على أربعة أنواع في العربية، وهي: الماضي والمضارع (الحال والاستقبال) والأمر والنهي، بينما للفعل الأردي خمسة أنواع، وهي: الماضي والحال والاستقبال والأمر والنهي.

ففي الأردية كلا النوعين؛ الحال والاستقبال مستقلان بعضهما عن بعض، فالجملة: "میں پڑھ رہا ہوں" حال، و"میں پڑھوں گا" استقبال، أما العربية فإنها ترى المضارع مقسَّما على النمطين؛ الحال والاستقبال حسب القرينة والسياق. اللهم إلا إذا ارتبطت السين أو سوف بالمضارع فإنه يدل حينئذ على الاستقبال فقط. "إنه يقرأ الكتابَ"، أي: يتتبع كلماته نظرا سواء ينطق بها أو لا ينطق بها، هذه الجملة تدل على الحال لدلالة الإخبار عليه من خلال تفاعلية المقطع الصوتي في الفعل: "يقرأ"، بينما الجواب بالجملة نفسها: "يقرأ الكتابَ" عن السؤال المقدَّم عليه وهو: ماذا يقرأ (عندئذ) ؟ – مثلا – فأجاب: "إنه يقرأ الكتابَ". هذه الجملة تدل على الاستقبال لدلالة سياق التنغيم من خلال عملية المقطع الصوتي في الاسم: "الكتابَ".

فالمترجم الأردي لا يراعي هذا الفرق بين طرفي المضارع؛ الحال والاستقبال أثناء الترجمة ويظن أن الاستقبال في الأردية دائما يترجَم بالتسويف، أي: بالسين أو سوف، فيترجِم الجملة "میں پڑھوں گا" بـ "سأقرأ" أو "سوف أقرأ"، ثمة تفوته دلالة "السين" و"سوف" على المعنى حيث تدل الأولى على الاستقبال القريب، بينما تدل الأخرى على الاستقبال البعيد.

ومع ذلك يمكن أن تترجَم الجملة "*میں پڑھوں گا*" بدون إدخال "السين" أو "سوف" عليها شريطة أن تدل القرينة على معنى الاستقبال. ويمكن المترجم أن يترجِم: بـ "أقرأ"، وهنا على القارئ أن يتلقى الدلالة المرادة منه.

ثالثا وعشرين: كلمة "بسيط" بصفتها ترجمة حرفية لـ *simple* الإنقليزية

"*میں ایک فقیر ومنش انسان ہوں، میرے پاس کچھ بھی نہیں*". "أنا رجل بسيط، ما عندي شيء"، أي: لست رجلا ذا تكلُّف وتصنُّع. هذه الترجمة نتاج المعنى الإنقليزي الذي تغلب على كلمة "بسيط" وهو "ساذج، وعادي، أو غير معقَّد" مثلا، فيقاس على ذلك معظم تعبيرات أخر وتترجَم على علاته كقولهم: "*میری ایک چھوٹی سی درخواست ہے آپ سے*". أي: عند طلب بسيط (لك) وقولهم: "*مجھے ایک چھوٹا سا سوال پوچھنا ہے آپ سے*". أي: عندي سؤال بسيط (لك). مع أن كلمة "بسيط" استعملت في العربية الفصحى بمعنى "الواسع الكبير"، وقد وردت الكلمة في هذا المعنى في شتى السياقات القرآنية، نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾،[٦] وقوله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾،[٧] وقوله تعالى عند تذكير النعم: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾[٨]. والمعنى المعاصر لكلمة "بسيط" هو ما ليس بمعقَّد، أخذ النحاة واللغويون هذا المعنى من الفلاسفة، صار معنيان لكلمة "بسيط"، المعنى الأصلي وهو "الواسع"، والمعنى الفرعي وهو "غير معقد"، وشتان ما بينهما، فلا ينبغي الاعتماد على المعنى غير المتعارف عليه عند أهل اللغة في باب "الترجمة" ولاسيما إذا كانت الكلمة بسيطة الاستعمال.

رابعا وعشرين: كلمة "بالنسبة"

"*کرنسی پھر ایک بار گر گئی، پاکستانی روپیہ ڈالر کے مقابلے میں کم ہو گیا*". انخفضت أسعار العملة، وبالنسبة للروبية الباكستانية فقد انخفضت مقابل الدولار. هذه الترجمة خاطئة، لأن كلمة "النسبة" حسب القاموس تدل على معنى القرابة أو ما تعلق بها، فالصواب أن يقال: انخفضت أسعار العملة، أما الروبية الباكستانية فقد انخفضت مقابل الدولار.

خامسا وعشرين: تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه

"*پاکستان میں امن وامان کی صورتِ حال کے حوالے سے بات کرتے ہوئے وزیر دفاع نے کہا*". "في تصريح له عن الأحوال الأمنية في باكستان قال وزير الدفاع".

هذا النوع من الخطأ في الترجمة نتيجة الترجمة التجسيدية، والصحيح: "قال وزير الدفاع أثناء تصريح له / الحديث عن الأحوال الأمنية في باكستان".

الخاتمة:

١- إن الأردية وإن كانت من اللغات الهندية الأوروبية ولكنها تشبه العربية في مفرداتها وجملها وأساليبها، وهذا التداخل جعل للأردية هوية أخرى غير هويتها الأولى.

٢- أثرت العربية المفردات الأردية الباكستانية، وهذا الإثراء أسهم إسهاما أكبر في التمازج اللفظي والدلالي الناتج عن الدمج بين العربية والأردية.

٣- من أهم الأسباب التي يقع من أجلها المترجم في المغالطات الترجمية أثناء الترجمة من الأردية إلى العربية هو التداخل اللفظي والتقارب الدلالي بين هاتين اللغتين من ناحية والتباعد غير اللفظي والتناقد الدلالي من ناحية أخرى.

٤- المترجم الأردي يجب أن يكون واعيا ويقظا أثناء الترجمة من الأردية إلى العربية كيلا يقع في الأغلوطات الشائعة وغير الشائعة.

٥- قام الإعلام بدور ضخم في نشر الأخطاء الترجمية التي طالما تصدر عن المترجم الأردي إلى العربية، لأنه يركز على النصوص الإعلامية والصحفية فيراعي مفاهيمها واستخداماتها وبُناها دون الشعور بالحاجة إلى المراجعة والمعاودة في مصادرها، فيقوم بالترجمة العربية من الأردية واضعا في الاعتبار تلك الجمل العامة والتراكيب الشائعة على الألسنة بغض النظر عن كونها فصيحة وبليغة أو غير فصيحة وبليغة، وكذلك بصرف النظر عن كونها بعيدة عن نحو العربية وصرفها وطبيعة كيانها.

٦- ينبغي للمترجم الأردي من العربية أن يلتزم بالنحو العربي على الوجه الدقيق أثناء الترجمة وكذلك أن يراعي مقتضيات الدلالة الأردية إضافة إلى المقتضيات الدلالية العربية.

الهوامش (*References*)

(١)- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ سيبويه، الكتاب، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٩، ج ١، ص ٦٨.

Amar ibn Usman ibn Qanbar (Sībawayh), al Kitāb, editing: Dr. Emil Badīʿ Ya'qūb, Dar ul Kutub al Ilmiyyah Beirut-Lebanon, 2nd edition 2009, vol. 1, p 68.

(٢)- الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ١٠٧.

Imām Abd ul Qāhir al Jurjānī, Dalā'il ul I'jaz, Editing: Abū Fehr Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al Madani, Jidda, 3rd edition, 1992, p 107.

(٣)- الدكتور أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٩٨، ص ٢٠٦.

Ahmed Mukhtār Umar, Al Arabiya al Ṣaḥīḥa, 2nd edition, 1998, Alam ul Kutub, 2nd edition, 1998, p 206.

(٤)- ڈاکٹر مولوی عبدالحق، قواعد اردو، سیونتھ سکائی پبلی کیشنز، غزنی سٹریٹ الحمد مارکیٹ 40، اردو بازار—لاہور، سن اشاعت اپریل 2012ء، ص 40۔

Dr. Molvi Abd ul Haq, Urdu Grammar, Seventh Sky Publications, Ghzni Street al Hamd Market 40, Urdu Bazar Lahore, 2012, p 40.

(٥)- العربية الصحيحة، ص ١٦٦.

Al Arabiya al Ṣaḥīḥa, p 166.

(٦)- سورة البقرة، ٢٤٥.

Sūrat Al Baqara, verse 245.

(٧)- سورة البقرة، ٢٤٧.

Sūrat Al Baqara, verse 245.

(٨)- سورة الأعراف، ٦٩. وينظر: سورة الرعد، ٢٦. وسورة الإسراء، ٢٩-٣٠.

Sūrat Al A'rāf, verse 69. See also: Sūrat al Ra'd, verse 26, Sūrat al Isrā', verses 29-30.